ووجه التقسيم ان المترخص بالتيمم اما محدث او جنب والحال المقتضية له في
غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث
لما لم يجر ذكره ذكر اسباب ما يحدث بالذات او بالعرض واستغنى عن تفصيل
احواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجملا فكانه قيل وان كنتم جنبا
او مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي تعمدوا
شيئا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده
على حجر صلد ومسح اجزاه وقال اصحابنا لا بد ان يتعلق باليد شي من
التراب لقوله تعالى في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه
وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض واليد
اسم العضو الى المنكب وما روي انه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه الى
مرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد هاهنا وايديكم الى المرافق
انه كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين
اوتوا من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم او القلب وعدي بالى لتضمين
معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التوراة لان المراد احبار
اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى او يستبدلونها به بعد تمكنهم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون بالهدى
الرشا ويحرفون التوراة ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل
سبيل الحق والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم
فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا عليه
واكتفوا به عن غيره والباء تزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال
الاضافي من الذين هادوا يحرفون بيان للذين اوتوا نصيبا فانه يحتملهم
وغيرهم وما بينهما اعتراض او بيان لاعدائكم او صلة لنصيرا اي ينصركم
من الذين هادوا ويحفظكم منهم او خبر محذوف صفته يحرفون الكلم عن مواضعه
اي ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها بازالته عنها واثبات غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون
فيميلونه عما انزل الله فيه وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع
كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير
مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت لصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما

تدعوا

اي يقول المبطي لمن بطا منه من المنافقين وضعفة المسلمين تطرية وحسدا كان
لم تكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا
بما فاز يا ليتني كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ
لا يفصل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان مخففة من الثقيلة
واسمه ضمير الشان وهو محذوف وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس
عن يعقوب تكن بالتاء لتانيث لفظ المودة والمنادى في يا ليتني محذوف
اي يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب على جواب التمني
وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز في ذلك الوقت او العطف على كنت
[illegible] الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة اي الذين يبيعونها
بها والمعنى ان بطا هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم
في طلب الاخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الاخرة وهم المبطئون
والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في
القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال
فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه
بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل
الى اعلاء الحق واعزاز الدين وما لكم مبتدا وخبر لا تقاتلون في سبيل الله حال
والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله تعالى
اي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصونهم من العدو او على سبيل
بحذف المضاف اي وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص
فان سبيل الله تعالى يعم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدي
الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين
وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين
ممتحنين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين
بحيث بلغ اذاهم الصبيان وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في
الدعا حتى يشاركوا في استنزال الرحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به
العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن

Copyright © King Saud University